

مصطلح التهجير في العهد القديم والقرآن الكريم دراسة لغوية مقارنة

د. عماد خضير سلمان المحمدي
جامعة الأنبار- رئاسة الجامعة

Emad_kh8@yahoo.com

الملخص :

يلقي هذا البحث الضوء على مصطلح التهجي ، وما في حكمه من مفردات لغوية ، في كل من كتاب العهد القديم (الكتاب المقدس لليهود) والقرآن الكريم، من خلال عملية التهجير. وهي العملية التي سماها العهد القديم السبي أي التغريب وتنبأ قبل مائة عام من وقوعه بتوقيت حدوثه وبمدته (٧٠ عاما) وبمكانه (بابل) . كما تناول القرآن الكريم مصطلح التهجير ولكن بشكل غير مباشر، فلم ترد فيه الكلمتان هجرة وتهجير صراحة، بل استخدم الفعل هاجر، واسم الفاعل منه، مهاجر للإشارة إلى الهجرة واستخدم للإشارة إلى التهجير مفردات لغوية مثل أخرج ، إخراج ، جلاء، ولتحقيق أهداف البحث تم تقسيمه إلى مقدمة ومحورين وخاتمة المحور الأول، يتناول مصطلح التهجير في كتاب العهد القديم والمحور الثاني يتناول مصطلح التهجير في القرآن الكريم.

Abstract

This research sheds light on the term displacement and its similarities in the vocabulary of the Old Testament and the Holy Qur'an through the process of displacement, which the Old Testament called the Westernization and predicted its occurrence 100 years ago. And set his place in Babylon, and that its duration is seventy years. In the Holy Quran, the verb Hajar, and the name of the actor, is mentioned as an emigrant. The term migration and displacement is not directly mentioned, but includes linguistic signs, such as out, out, out, and out. In order to achieve the objectives of the research, it was divided into two stages, two axes and a conclusion. The first is the term displacement in the book of the Old Testament. The second axis deals with the term of displacement in the Holy Quran.

المقدمة

عرفت البشرية منذ نشأتها الأولى طريقها للهجرة والانتقال من مكان لآخر بحثاً عن الكلاً ومصادر المياه وبحثاً عن الرزق في أرض الله الواسعة، وهي سنة كونية فطر الله الناس عليها، وهو ما يفسر الانتقال الطبيعي للأفراد والجماعات من مكان لآخر، سواء داخل القطر الواحد أو خارج حدوده الدولية، تحقيقاً لمكاسب اقتصادية أو علمية أو حتى سياسية .

غير أن البشرية نفسها عرفت أنواعاً أخرى من الهجرة القسرية، التي أجبر فيها بعض بني البشر على التهجير من أوطانهم، إما نتيجة كوارث طبيعية، مثل الفيضانات والأعاصير والزلازل والبراكين وغيرها، أو

نتيجة جرائم بشرية، كالحروب والاضطهاد الديني والسياسي والعرقى ونحوه وقد يكون للتهجير القسري أثر بالغ على تاريخ الشعوب، ففي التهجير البابلي ليهود فلسطين، على سبيل المثال انتهى تاريخ إسرائيل، وبدأ تاريخ اليهود.

ويشكل مصطلح التهجير أو المنفى، إحدى النقاط المحورية في الرؤية اليهودية للتاريخ، وهو يرتبط مثل كل العقائد الدينية اليهودية بعقائد أخرى، مثل عقيدة المسيح المخلص و"الشعب المختار". وتؤكد الأدبيات اليهودية على أن التهجير هو النفي الذي وقع على اليهود من مكان المولد إلى الأرض الغريبة، وأنه وقع قسراً؛ لأن اليهود أجبروا على هذا النفي أو التهجير، وبشكل عام فالمنفيون على مدى تاريخ "شعب إسرائيل" يمثلون حالة من قطع شعب من مكان مولده وتشتته بين الأغراب كنزوح يعقوب وأبنائه إلى مصر، وسبي الأسباط العشرة، وسبي بابل ليهوذا وبنيامين في عهد الملك صدقياهو، والسبي الأحمر (سبي روما)، الذي وقع بعد خراب الهيكل الثاني وفشل ثورة بركوخبا.

والتهجير أو المنفى أو الشتات وفق المفهوم اليهودي يقصد به المنفى القهري، خاصة خارج فلسطين أي أن المنفى هو سمة مقصورة على التاريخ اليهودي وإحساس مقصود على اليهود حينما يبتعدون عن أرض فلسطين، وتسعى الأدبيات الصهيونية إلى الإشارة الدائمة إلى مصطلح الشتات اليهودي، لتثبيت فلسطين في ذاكرة كل يهودي، استناداً إلى ما أورده العهد القديم ومن هنا فقد رأيت البحث في مصطلح التهجير ودلالاته في كتاب العهد القديم، والبحث في مدى صحة الرواية الصهيونية مقارنة بالقرآن الكريم.

أهداف البحث :

- إلقاء الضوء على مصطلح التهجير وما في مفهومه من مفردات لغوية في كل من العهد القديم والقرآن الكريم.

- إلقاء الضوء على أسلوب كل من القرآن الكريم والعهد القديم في تناول قضية التهجير الآشوري البابلي لليهود فلسطين.

منهج البحث

يعتمد البحث في المقام الأول على استخدام المنهج المقارن، حيث إنه المنهج المناسب للبحث، لأنه يصف دلالات الألفاظ التي ينطوي عليها مفهوم السبي أو التهجير في كل من القرآن الكريم والعهد القديم، بالنسبة لليهود من منطقة إلى أخرى وما وراء ذلك من دوافع وعلل.

المحور الأول : مصطلح التهجير في العهد القديم

عبر كتاب العهد القديم عن المصطلحات الدالة على السبي أو الهجرة والتهجير، وما في حكمها في كثير من آياته، منها على سبيل المثال لا الحصر : ورد في سفر التكوين: "فَقَامَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سَبْعَ، وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ أَبَاهُمْ وَأَطْفَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ عَلَى الْعَجَلَاتِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا فِرْعَوْنُ لِتَحْمِلَهُ. وَأَخَذُوا مَاشِيَتَهُمْ وَمُقْتَنِيَاتِهِمُ الَّتِي اقْتَنَوْهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَقَدِمُوا إِلَى مِصْرَ، يَعْقُوبُ وَكُلُّ ذُرِّيَّتِهِ..."^(١)، وفي سفر الخروج،

ورد قول يهوه لموسى، مفسراً الأمر بخروج بني إسرائيل: "إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ.. فَالآنَ هَلُمَّ فَأَرْسَلْكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجْ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ" (٢)، وفي سفر الملوك الثاني: "وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ بَقُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبُونَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، وَبَقِيَّةُ الْجُمْهُورِ سَبَاهُمْ نُبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطِ" (٣). وحول تهجير اليهود وشتاتهم ورد في سفر اللاويين "وَأذْرِيكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَجْرِدْ وَرَاءَ كُرْمِ السَّيْفِ فَتَصِيرُ أَرْضُكُمْ مَوْحِشَةً، وَمَدَنُكُمْ تَصِيرُ خَرِبَةً". وفي سفر التثنية "فَتَسْتَأْصِلُونَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا"..." وَيَبْدِدُكَ الرَّبُّ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا" (٤).

ومن المصطلحات الدالة على التهجير والإبعاد في العهد القديم، الفعل سבי שבה ومشتقاته (المصدر سבי שבי، שביה، שבوت، واسم فاعل שובה ساب، واسم مفعول שבוו مسبي) وهو بمعنى أسر (٥)، وهجر ونفى وكذلك الفعل طرد גרש (ومشتقاته طرد גירש واسم المفعول مطرود גרוגרש)، وأيضا الفعل جلا أو نفى גלה (ومشتقاته المصدر גלות منفى أو شتات واسم المفعول مجلودגלו)، وكل هذه المفردات تحمل في طياتها معنى واحدا هو الإبعاد من مكان إلى مكان آخر، سواء كان ذلك المكان بعيدا أو قريبا من المكان الأول، وقد أولى العهد القديم مصطلح السبي (שבי) اهتماما شديدا، لارتباطه بوقائع السبي الآشوري والبابلي، التي حلت بيهود مملكتي إسرائيل ويهوذا وعمله بأنه عقاب أوقعه الرب على اليهود عقابا لهم على انحرافهم عن سواء السبيل. يلي اقتفاء آثار تلك الأفعال ومشتقاتها في كتاب العهد القديم بأقسامه الثلاثة: التوراة والأنبياء والمكتوبات:

الفعل سבי שבה ومشتقاته في أسفار المكتوبات:

الفعل سבי שבה: فعل ثلاثي على وزن فعل متعد لمفعول واحد (٦).

م	الآية	موقعها في العهد القديم	الترجمة إلى العربية	حالة الكلمة
١	וַיְהוֹה، שָׁב אֶת שְׁבִית (שבوت) אִיּוֹב	أيوب ٤٢ / ١٠	وَرَدَّ الرَّبُّ سَبْيَ أَيُّوبَ	مصدر
٢	עוֹלָלֶיהָ הִלְכוּ נְשָׁי، לַפְּנֵי-צָר	مراثي إرميا ٥/١	ذَهَبَ أَوْلَادُهَا إِلَى السَّبْيِ قُدَّامَ الْعَدُوِّ	اسم
٣	בְּתוֹלְתֵי וּבְחֹנֵרֵי، הִלְכוּ בְּנֵי שְׁבִי	مراثي إرميا ١٨/١	عَدَاوَاتِي وَسَبْيَانِي ذَهَبُوا إِلَى السَّبْيِ	اسم
٤	וְלֹא-גָלוּ עַל-עוֹנֶיהָ، לְהַשִּׁיב שְׁבִיתָ (שבوت) (שבوت)	مراثي إرميا ١٤/٢	وَمَنْ يُعْلِنُوا إِنَّمَا لِيَرُدُّوا سَبْيَكَ	اسم
٥	וְשָׁבוּם שׁוֹבֵיהֶם אֶל-אֶרֶץ רְחוֹקָה، أَوْ קְרוֹבָה	أخبار الأيام ٢ ٣٦/٦	وَسَبَّاهُمْ، سَابُوهُمْ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ أَوْ قَرِيبَةٍ	فعل + اسم فاعل
٦	בְּאֶרֶץ، אֲשֶׁר נִשְׁבוּ-שָׁם؛ וְשָׁבוּ וְהִתְחַנְּנוּ אֵלَيْךָ، בְּאֶרֶץ שְׁבִים.	أخبار الأيام ٢ ٣٧/٦	فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُسَبَّوْنَ إِلَيْهَا، وَرَجَعُوا وَتَضَرَّعُوا	فعل
٧	בְּאֶרֶץ שְׁבִים، אֲשֶׁר-שָׁבוּ אֲתָם	أخبار الأيام ٢ ٣٨/٦	فِي أَرْضِ سَبْيِهِمِ الَّتِي سَبَّوْهُمْ إِلَيْهَا	اسم + فاعل

م	الآية	موقعها في العهد القديم	الترجمة إلى العربية	حالة الكلمة
٨	וַיִּשְׁבוּ מִמִּצְרַיִם שָׁבָה גְדוֹלָה	أخبار الأيام ٢ ٥/٢٨	وَسَبَّوْا مِنْهُ سَبَبًا عَظِيمًا	فعل + اسم
٩	וְהַשְׁבִּיבוּ הַשְׁבָּיָה، אֲשֶׁר הַשְׁבִּיתֶם מֵאֲחֵיכֶם	أخبار الأيام ٢ ٢/٢٨	وَرُدُّوْا السَّيِّئَ الَّذِي سَبَّيْتُمُوهُ مِنْ إِخْوَتِكُمْ	اسم + فاعل
١٠	לֹא-תָבִיאוּ אֶת-הַשְׁבָּיָה הַזֶּה	أخبار الأيام ٢ ١٣/٢٨	لَا تَدْخُلُونَ بِالسَّيِّئِ إِلَى هُنَا	اسم
١١	וַיַּעֲזֹב הַחֲלוּץ، אֶת-הַשְׁבָּיָה	أخبار الأيام ٢ ١٤/٢٨	فَتَرَكَ الْمُتَجَرِّدُونَ السَّيِّئَ	اسم
١٢	וַיִּחְזְקוּ בַשְׁבָּיָה	أخبار الأيام ٢ ١٥/٢٨	وَأَخَذُوا الْمَسִּיבِينَ	اسم
١٣	וְעוֹד אֲדוּמִים، בָּאוּ؛ וַיָּכּוּ בִיהוּדָה، וַיִּשְׁבּוּ-נָשָׁבִי	أخبار الأيام ٢ ١٧/٢٨	فَإِنَّ الْأَدُومِيِّينَ أَتَوْا أَيْضًا وَضَرَبُوا يَهُودًا وَسَبَّوْا سَبَبًا.	فعل + مصدر
١٤	וּבְנֵינוּ וּבְנוֹתֵינוּ וְנָשֵׁינוּ בַשְּׁבִי، עַל-זֹאת	أخبار الأيام ٢ ٩/٢٩	وَبَنَاتُنَا وَبَنَاتِنَا وَنِسَائُنَا فِي السَّيِّئِ لِأَجْلِ هَذَا	اسم
١٥	בַשְּׁבִי-יָבֵא מִצְרַיִם	دانيال ٨/١١	وَيَسִبِّي إِلَى مِصْرَ	اسم
١٦	בַשְּׁבִי וּבִבְהֵה-יָמִים	دانيال ٣٣/١١	بِالسَّيِّئِ وَبِالْتَّهَبِ أَيَّامًا	اسم
١٧	נָשְׁבִיתָ נָשָׁבִי	مزمو ١٩/٦٨	سَبَّيْتِ سَبَبًا	فعل + اسم
١٨	וַיִּתֵּן לַנָּשָׁבִי עֲזוֹ	مزمو ٦١/٧٨	وَسَلَّمَ لِلْسَّيِّئِ عِزَّهُ	اسم

الفعل **שָׁבַה** ومشتقاته في أسفار الأنبياء:

م	الآية	موقعها في العهد القديم	الترجمة إلى العربية	حالة الكلمة
١	וַיִּאֲסֹף כַּחזול، נָשָׁבִי	حبقوق ١/٩	وَيَجْمَعُونَ سَبَبًا كَالرَّمْلِ	اسم
٢	בַּגְּדוֹלָה בַשְּׁבִי، יִלְכוּ	حزقيال ١١/١٢	إِلَى الْجَلَاءِ إِلَى السَّيِّئِ	اسم
٣	וְהִנֵּה، בַשְּׁבִי תִלְכְּנָה	حزقيال ١٧/٣٠	وَهُمَا تَذْهَبَانِ إِلَى سَيِّئِ	اسم
٤	וּבְנוֹתֶיהָ בַשְּׁבִי תִלְכְּנָה	حزقيال ١٨/٣٠	تَذْهَبُ بَنَاتُهَا إِلَى سَيِّئِ	اسم
٥	וְאַשֶׁר לַנָּשָׁבִי לַנָּשָׁבִי	إرميا ٢/١٥	الَّذِينَ لِلْسَّيِّئِ فِإِلَى السَّيِّئِ	مصدر + مصدر
٦	תִּלְכוּ، בַשְּׁבִי	إرميا ٦/٢٠	تَذْهَبُونَ فِي السَّيِّئِ	اسم
٧	וּמֵאֵהָבֶיךָ בַשְּׁבִי יִלְכוּ	إرميا ٢٢/٢٢	مُحِبُّوكَ يَذْهَبُونَ إِلَى السَّيِّئِ	اسم
٨	וְכָל-צָרֶיךָ כָּלֵם، בַשְּׁבִי יִלְכוּ	إرميا ١٦/٣٠	وَيَذْهَبُ كُلُّ أَعْدَائِكَ قَاطِبَةً إِلَى السَّيِّئِ	اسم
٩	וְאַשֶׁר לַנָּשָׁבִי לַנָּשָׁבִי	إرميا ١١/٤٣	وَالَّذِي لِلْسَّيِّئِ فَلِلْسَّيِّئِ	اسم + اسم
١٠	כִּי-לִקְחוֹ בְנֵיךָ בַשְּׁבִי	إرميا ٤٦/٤٨	لَأَنَّ بَنِيكَ قَدْ أَخَذُوا إِلَى السَّيِّئِ	اسم
١١	וְכָל-שְׁבִייהֶם הִחֲזִיקוּ	إرميا ٣٣/٥٠	وَكُلُّ الَّذِينَ سَبَّوْهُمْ	اسم فاعل فعلى

م	الآية	موقعها في العهد القديم	الترجمة الى العربية	حالة الكلمة
١٢	כִּי נִשְׁבַּה، עֲדָר יְהוָה.	إرميا ١٧/١٣	لأنَّه سَبِيَ قَطِيعَ الرَّبِّ	فعل
١٣	כָּל-הָעַם، אֲשֶׁר-נִשְׁבָּה יִשְׁמָעֵאל	إرميا ١٤/٤١	كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي سَبَاهُ إِسْمَاعِيلُ	فعل
١٤	וְהָיוּ שָׂבִים לְשִׁבְיָהֶם	إشعيا ٢/١٤	وَيَسْبُونَ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ	اسم فاعل + اسم فاعل
١٥	מֶלֶךְ-אֲשׁוּר אֶת-שָׁבִי מִצָּרִים	إشعيا ٤/٢٠	مَلِكُ أَشُورَ سَبَى مِصْرَ	اسم
١٦	וּנְפָשָׁם، בְּשָׁבִי הִלְכָה	إشعيا ٢/٤٦	وَهِيَ نَفْسُهَا قَدْ مَضَتْ فِي السَّبَى	اسم
١٧	וְאִם-שָׁבִי צָדִיק، יִמְלֹט	إشعيا ٢٤/٤٩	وَهَلْ يُفْلِتُ سَبَى الْمُنْصُورِ	اسم
١٨	שָׁבִי גְבוּר יִקַּח	إشعيا ٢٥/٤٩	حَتَّى سَبَى الْجَبَّارِ يُسَلِّبُ	اسم
١٩	שָׁבִיָּה בַת-צִיּוֹן	إشعيا ٢/٥٢	الْمَسִיئَةُ ابْنَةُ صְهִיּוֹן.	اسم مفعول
٢٠	וְשָׁבוּם שְׁבִיָּהֶם אֶל-אֶרֶץ הָאֲבוֹת	الملوك الأول ٤٦/٨	وَسَبَّاهُمْ، سَابُوهُمْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ	فعل + اسم فاعل
٢١	בְּאֶרֶץ אֲשֶׁר נִשְׁבּוּ-נָשָׁם	الملوك الأول ٤٧/٨	فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُسْبَوْنَ إِلَيْهَا	فعل
٢٢	בְּאֶרֶץ שְׁבִיָּהֶם	الملوك الأول ٤٧/٨	فِي أَرْضِ سَبِيهِمْ	اسم فاعل
٢٣	בְּאֶרֶץ אֲבוֹתָם، אֲשֶׁר-נִשְׁבּוּ אֲתָם	الملوك الأول ٤٨/٨	فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ	فعل
٢٤	וְנִתְּתָם לְרַחֲמִים לְפָנַי שְׁבִיָּהֶם، וְרַחֲמוּם	الملوك الأول ٥٠/٨	وَأَعْطِهِمْ رَحْمَةً أَمَامَ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ فَيَرْحَمُوهُمْ	اسم فاعل
٢٥	וַיֹּאמֶר לֹא תִפָּהּ، הָאֲשֶׁר נִשְׁבִּיתָ בְּחַרְבָּהּ וּבְקִשְׁתָּהּ אֶתָּה מִכָּה	الملوك ٢ ٢٢/٦	فَقَالَ: لَا تَضْرِبْ. تَضْرِبُ الَّذِي سَبَيْتَهُ بِسَيْفِكَ وَبِقَوْسِكَ	فعل
٢٦	הֲרַגְתִּי בְּחַרְבַּי בְּחֹרֵיקָם، עַם שָׁבִי סוֹסִיכֶם	عاموس ١٠/٤	قَتَلْتُ بِالسَّيْفِ فِتْيَانَكُمْ مَعَ سَبَى خَيْلِكُمْ	اسم
٢٧	וְאִם-יִלְכּוּ בְּשָׁבִי לְפָנַי אֲבוֹתָם	عاموس ٤/٩	وَأَنْ مَضَوْا فِي السَّبَى أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ	اسم
٢٨	קוּם בְּרַק וְשָׁבָה שְׁבִיָּה	القضاة ١٢/٥	قُمْ يَا بَارَاقُ وَاسْبِ سَبِيكَ	فعل + اسم

الفعل שבח ומشتقاته في أسفار التوراة:

م	الآية	موقعها في العهد القديم	الترجمة إلى العربية	حالة الكلمة
١	וַיִּלְחָם، בְּיִשְׂרָאֵל، וַיִּשְׁבַּח מִמֶּנּוּ، שִׁבְי	العدد ١/٢١	حَارَبَ إِسْرَائِيلَ وَسَبَّ مِنْهُمْ سَبِيًّا	فعل + اسم
٢	בְּשָׁבִית، לְמֶלֶךְ אֶמְרֵי סִיחֹן	العدد ٢٩/١٢	في السَّبِيِّ لِمَلِكِ أَمْرِي سِيحُونَ	اسم
٣	וְאֵל-עֶדֻת בְּנֵי-יִשְׂרָאֵל، אֶת-הַנְּשִׁבִי וְאֶת-הַמְּלָקוֹם וְאֶת-הַשְּׁלָל-אֵל- הַמַּחֲנֶה	العدد ١٢/٣١	وَأَلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالسَّبِيِّ وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ	اسم
٤	בַּיּוֹם הַשְּׁלִישִׁי וּבַיּוֹם הַנְּשִׁבִיעִי-אִתְּם، וּשְׁבִיכֶם	العدد ١٩/٣١	في اليَوْمِ الثَّلَاثِ وَفِي السَّابِعِ، أَنْتُمْ وَسَبِيكُمْ	اسم
٥	הַשְּׁבִי، בְּאָדָם، וּבַבְּהֵמָה	العدد ٢٦/٣١	المَسْبِيُّ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ	اسم
٦	כִּי נִשְׁבַּח אֶחָיו؛ וַיִּרַק אֶת-הַנִּיכָיו	التكوين ١٤/١٤	أَنَّ أَحَاهُ سَبَّ جَرَّ عِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ	فعل
٧	וּשְׁבִיתָ שְׁבִיו	التثنية ١٠/٢١	وَسَبَّيْتَ مِنْهُمْ سَبِيًّا	فعل + اسم
٨	וּרְאִיתָ، בְּשָׁבִיָּה، אִנְשָׁת	التثنية ١١/٢١	وَرَأَيْتَ فِي السَّبِيِّ امْرَأَةً	اسم
٩	וְהַסִּירָה אֶת-שְׁמֶלְתַּי שְׁבִיָּה מֵעַלְיָה	التثنية ١٣/٢١	وَتَنزَعُ ثِيَابَ سَبِيَّهَا عَنْهَا	اسم
١٠	כִּי יִלְכוּ בְּשָׁבִי	التثنية ٤١/٢٨	لَأَنَّهُمْ إِلَى السَّبِيِّ يَذْهَبُونَ	اسم
١١	מַדָּם חָלַל וְשָׁבִיָּה	التثنية ٤٢/٣٢	يَدْمِ الْقَتْلَى وَالسَّبَايَا	اسم مفعول

يتبين من الجداول السابقة أن الفعل سبي (שבח) ومشتقاته: المصدر سبي (سبي-شبيها-شבות) واسم المفعول (شبوي) مسبي جاء في أسفار العهد القديم في (٧٠) موضعا على النحو التالي: (١٧) موضعا بصيغة الفعل، و (٤٠) موضعا بصيغة الاسم، و (٤) موضعا بصيغة المصدر، و (٢) مواضع بصيغة اسم المفعول، و (٧) مواضع بصيغة اسم الفاعل، والطريف أنه نظرا لأهمية الرقم (٧٠) نجده يذكر في العهد القديم (٧٠) مرة وهو على سبيل المثال يرمز في اليهودية إلى كثير من الأمور، منها عدد السنوات التي قضها اليهود في السبي، وهي عدد شيوخ بني إسرائيل الذين اصطحبهم النبي موسى معه، للمثول أمام الحضرة الإلهية على الجبل المقدس في سيناء، كما ورد في العهد القديم: "ويأمر: ههنا: آل-منشاه، أسפה-لي شبعييم آيش مزقني: إسرائيل، إنشرد: فدعنا، كي-هم زقني هعم ونشبريو، ولقحتنا أتمم آل-أهل موعدا، وهتيزبوو شم لعمد" (٧)، كما أن العدد (٧٠) ينتج من مضاعفات العدد (٧) الذي هو من الأعداد المقدسة في جميع الأديان السماوية والوضعية فهو في اليهودية، على سبيل المثال يرمز إلى عدد أيام الخلق الستة واليوم السابع هو يوم السبت وهو

عيد أسبوعي في اليهودية ، كما أن المينورا التي كانت تضيء خيمة الاجتماع التي أقامها اليهود للتعبد فيها ، وهم في سيناء ، كان لها (٧) فروع ، كما جاء في العهد القديم : " וַעֲשִׂיתָ מִזְרָתָהּ ، זָהָב טָהוֹר ، מִקְנֵשֶׁה תַעֲשֶׂהָ הַמִּזְבֵּחַ ، בְּרֹכָה וְקִנְיָה ، גְּבִיעֵיהָ כַּפְתָּרֶיהָ וּפְתָרֶיהָ ، מִמָּנֶה יְהִיוּ .^(٨) ، ويرمز إلى أشياء أخرى لا يتسع المجال هنا لذكرها.

الفعل طرد גרש ومشتقاته في أسفار المكتوبات:

الفعل طرد גרש : فعل ثلاثي متعدي لمفعول واحد على وزن فعل ومشتقاته ، كما أن الفعل גרש يعني أيضا أبعد ، نفى ، رحل ، وقد ذُكر في العهد القديم في مواضع عدة على النحو التالي:

م	الآية	موقعها في العهد القديم	الترجمة إلى العربية	حالة الكلمة
١	מִן-גֹּזְלֵי הָאָרֶץ؛ יָרִיעוּ עָלֵינוּ، כְּגֹב	أيوب ٥/٣٠	مِنَ الْوَسْطِ يُطْرَدُونَ. يَصِيبُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَى لِصٍّ.	فعل
٢	גָּרַשׁ לָךְ، וַיֵּצֵא מְדוּן؛	أمثال ٢٢ / ١٠	طُرِدَ الْمُسْتَهْزِئُ....	فعل
٣	וַיִּגְרַשׁ מִפְּנֵיהֶם، גּוֹיִם	مزمور ٧٨ / ٥٥	وَطَرَدَ الْأَمَمَ مِنْ قَدَامِهِمْ	فعل
٤	וַתִּטְעֶנָּה	مزمور ٨٠ / ٩	طَرَدْتَ أُمَّا وَعَرَسْتَهَا	فعل
٥	לְגֵרֵשׁ מִפְּנֵי עַמֶּךָ	أخبار الأيام ١ ٢١/١٧	بَطَرَدَكَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ	مصدر
٦	לְגֵרֵשְׁנוּ، מִיִּשְׂרָאֵל، אֲשֶׁר הוֹרֵשְׁתָּנוּ	أخبار الأيام ٢ ١١/٢٠	لِطְרَدْنَا مِنْ مُلְكَكَ الَّذِي مَلَكْتَنَا إِيَّاهُ	مصدر

الفعل طرد גרש ومشتقاته في أسفار الأنبياء:

م	الآية	موقعها في العهد القديم	الترجمة إلى العربية	حالة الكلمة
١	וַתִּגְרַשׁ אֹתָם מִפְּנֵיכֶם	يوشع ٢٤ / ١٢	وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ	فعل
٢	וַיִּגְרַשׁ יְהוָה אֶת-כָּל-הָעַמִּים	يوشع ٢٤ / ١٨	وَطَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِنَا جَمِيعَ	فعل
٣	וְאַנִּי אֲמַרְתִּי، נִגְרַשְׁתִּי	يونان ٢ / ٥	فَقُلْتُ: قَدْ طَرَدْتُ مِنْ أَمَامِ	فعل
٤	נָשִׂי עַמִּי תִגְרַשׁוּן،	ميخا ٢ / ٩	تَطْرُدُونَ نِسَاءَ شَعْبِي	فعل
٥	וַיִּגְרַשׁ שָׁלֹמֶה אֶת-אֲבִיתָר،	ملوك ٢ / ٢٧	وَطَرَدَ سُلَيْمَانَ أَبِيتَارَ	فعل
٦	אֲשֶׁדּוּד، בְּצִהְרִים יִגְרַשׁוּהָ	صفنيا ٢ / ٤	أَشْدُوْدُ عِنْدَ الظَّهْرِ يَطْرُدُونَهَا	فعل
٧	לֹא-אֲגַרֵשׁ אֹתָם מִפְּנֵיכֶם	قضاة ٢ / ٣	لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ	فعل

م	الآية	موقعها في العهد القديم	الترجمة إلى العربية	حالة الكلمة
٨	וַאֲגַרְשׁ אֹתָם מִפְּנֵיכֶם،	قضاة ٩/٦	وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ	فعل
٩	וַיִּגְרַשׁ זָבֹל אֶת-גַּעֲלֹ	قضاة ٤١/٩	وَطَرَدَ زَبُولَ جَعْلًا	فعل
١٠	בְּנֵי-הָאִשָּׁה וַיִּגְרְשׁוּ אֶת-יִפְתָּח	قضاة ٢/١١	بَنُو الْمَرْأَةِ طَرَدُوا يَفْتָحَ	فعل
١١	הֲלֹא אִתְּם שָׁנֵאתֶם אֹתִי، וַתִּגְרְשׁוּנִי מִבֵּית אָבִי	قضاة ٧/١١	أَمَا أَبْغَضْتُمُونِي أَنْتُمْ وَطَرَدْتُمُونِي مِنْ بَيْتِ أَبِي	فعل
١٢	כִּי-גִרְשׁוּנִי הַיּוֹם מִהַסְתַּפַּח בְּנַחֲלַת יְהוָה	صموئيل الأول ١٩/٢٦	لَأَنْهُمْ قَدْ طَرَدُونِي الْيَوْمَ مِنْ الانضمام إلى نصيب الرب	فعل

الفعل طرد גרש ומشتقاته في أسفار التوراة:

م	الآية	موقعها في العهد القديم	الترجمة إلى العربية	حالة الكلمة
١	וַאֲגַרְשׁוּנוּ מִן-הָאָרֶץ	العدد ٦ / ٢٢	فَاطْرَدَهُ مِنَ الْأَرْضِ	فعل
٢	לְהַלְכֶם בּוֹ، וַיִּגְרְשׁתִּי	العدد ١١ / ٢٢	أَنْ أَحَارِبَهُ وَأَطْرَدَهُ	فعل
٣	וַיִּגְרַשׁ، אֶת-הָאָדָם	التكوين ٣ / ٢٤	فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ	فعل
٤	הֲזֵן גִּרְשַׁף אֹתִי הַיּוֹם	التكوين ٤ / ١٤	إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ	فعل
٥	גִּרַשׁ הָאָמָה הַזֹּאת، וְאֶת-בְּנֵיהָ	التكوين ١ / ٢١	اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَيْهَا	فعل
٦	וַיִּגְרַשׁ מִפְּנֵיךָ אֹיִב	التثنية ٢٣ / ٢٧	فَطَرَدَ مِنْ قَدَامِكَ الْعَدُوَّ	فعل
٧	וַיָּבֵאוּ הָרָעִים، וַיִּגְרְשׁוּם	الخروج ١٧ / ٢	فَأَتَى الرُّعَاةَ وَطَرَدُوهُمْ	فعل
٨	וַיְבַדְדוּ חֲזָקָה، וַיִּגְרְשׁוּם	الخروج ١ / ٦	وَيَبِيدُ قُوَّةً يَطْرُدُهُمْ	فعل
٩	וַיִּגְרַשׁ אֹתָם، מֵאֵת פְּנֵי פְּרָעֹה.	الخروج ١١ / ١٠	فَطَرَدًا مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ	فعل
١٠	כָּשָׁלְחוּ--כָּלָה، גִּרַשׁ יִגְרַשׁ אֶתְכֶם מִזֶּה	الخروج ١ / ١١	وَعِنْدَمَا يُطْلَقُكُمْ يَطْرُدُكُمْ طَرْدًا مِنْ هُنَا بِالتَّمَامِ	فعل + مصدر
١١	כִּי-גִרְשׁוּ מִמִּצְרַיִם	الخروج ٣٩ / ١٢	لَأَنْهُمْ طَرَدُوا مِنْ مِصْرَ	فعل
١٢	וַיִּגְרַשׁוּהָ، אֶת-הַחַיִּי אֶת- הַכְּנֻעִי וְאֶת-הַחֲתָי- מִלְּפָנֶיךָ	الخروج ٢٨ / ٢٣	فَتَطْرُدُ الْحَوَاتِينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحִתִּיِّينَ مِنْ أَمَامِكَ	فعل
١٣	לֹא אֲגַרְשׁוּנוּ מִפְּנֵיךָ، בְּשָׁנָה אֶחָת	الخروج ٢٩ / ٢٣	لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ	فعل

م	الآية	موقعها في العهد القديم	الترجمة إلى العربية	حالة الكلمة
١٤	מַעַט מַעַט אֶגְרִישׁנִי، מִפְּנֵיךָ	الخروج ٣٠/٢٣	قَلِيلًا قَلِيلًا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ	فعل
١٥	וַגְּרִישׁתָּמוּדוֹ، מִפְּנֵיךָ	الخروج ٣١/٢٣	فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ	فعل
١٦	וַגְּרִישׁתִּי، אֶת-הַכְּפֹעֵינִי הָאֲמֹרִי،	الخروج ٢/٢٣	وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ	فعل

يتبين من الجداول أعلاه أن الفعل גרש ومشتقاته ورد في أسفار العهد القديم في (٣٥) موضعا منها (٣٢) موضعا بصيغة الفعل، و(٣) مواضع بصيغة المصدر ويذكر أنه بتحليل العدد (٣٥) إلى عوامله الأولية ينتج الرقمان (٥) و (٧) الأول يرمز إلى أسفار التوراة الخمسة، والثاني هو من الأعداد المقدسة في الديانة اليهودية، كما ذكرنا من قبل.

الفعل גלה ومشتقاته في أسفار المكتوبات :

م	الآية	موقعها في العهد القديم	المعنى	حالة الكلمة
١	לֹא יוֹסִיף، לְהַגְלוֹתְךָ	مراثي إرميا ٤/٢٢	لَا يَغُودُ يَسْبِيكَ	مصدر
٢	בְּהַגְלוֹת יְהוָה	أخبار الأيام ١ ٤١/٥	فِي سَبْيِ الرَّبِّ	مصدر
٣	אֲשֶׁר הִגְלָה، תִּלְגַּת פְּלִנְאָסָר	أخبار الأيام ١ ٦/٥	الَّذِي سَبَّاهُ تَغْلَتْ فَلْتَأَسَّرَ	فعل
٤	עד-הגלה	أخبار الأيام ١ ٢٢/٥	إِلَى السَّبْيِ	اسم
٥	אֲשֶׁר הִגְלָה، מִירוּשָׁלַיִם، עַם- הַגְּלָה אֲשֶׁר הִגְלָתָהּ، עַם יְכַנְיָה מִלֶּדָה- יְהוּדָה--אֲשֶׁר הִגְלָה، בְּבוֹכְדִנְצָר	أستير ٦/٢	قَدْ سَبِيَ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ السَّبْيِ الَّذِي سَبِيَ مَعَ يَكُنْيَا مَلِكِ يَهُوذَا الَّذِي سَبَّاهُ نَبُوخَدَنْصَرُ	فعل + اسم + فعل + فعل

اسم + فعل	الصَّاعِدُونَ مِنْ سَبَيْ الْمَسِييِينَ، الَّذِينَ سَبَّاهُمْ نَبُوخَدْنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ	عزرا ١/٢	הַעֲלִים מִשְׁבִּי הַגּוֹלָה, אֲשֶׁר הֶגְלָה נְבוּכַדְנֶצַּר (נְבוּכַדְנֶצַּר) מֶלֶךְ- בָּבֶל, לְבָבֶל	٦
اسم	وَبَاقِيَ بَنِي السَّبْيِ دَسَّثُوا بَيْتَ اللَّهِ هَذَا بِفَرَحٍ.	عزرا ١٦/٦	וְשָׂאָר בְּנֵי-גְלוּתָא, חֲנִכֹת בֵּית-אֱלֹהָא דְּנָה—בְּחֻדְוָה	٧

الفعل **גלה** ومشتقاته جاء بمعنى الفعل **سبي** ومشتقاته في هذه المجموعة من أسفار الأنبياء :

م	الكلمة	موقعها في العهد القديم	المعنى	حالة الكلمة
١	لְגָלוֹת הַמֶּלֶךְ יוֹנָדָן	حزقيال ١/٢	مِنْ سَبֵי יוֹיָאֲכִין الْمَلِكِ	اسم
٢	וַיְהִי בְשָׂמִי עֲשָׂרָה שָׁנָה, בְּעֶשְׂרֵי בְחֻמְשָׁה לְחֹדֶשׁ-לְגָלוֹתֵנוּ	حزقيال ٢١/٣٣	وَكَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سְבִינָא، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، فِي الْحَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ	اسم
٣	בְּעֶשְׂרִים וְחֻמֵשׁ שָׁנָה לְגָלוֹתֵנוּ	حزقيال ١٠/٤	فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سְבִינָא	اسم
٤	עד-גלות ירושלים	إرميا ١/٣	إِلَى سَبْيِ أُورُشَلِيمَ	مصدر
٥	אַחֲרֵי הַגְלוֹת נְבוּכַדְרֶאצַּר	إرميا ١/٢٤	بَعْدَ السَّبْيِ نְבוּخַדְرַاصְرُ	اسم
٦	בֶּן-אַפִּיר אֶת-גְּלוֹת יְהוּדָה	إرميا ٥/٢٤	هَكَذَا أُنْظِرُ إِلَى سَبْيِ يَهُودَا	اسم
٧	בְּגָלוֹתוֹ אֶת-יְכוֹנִיָּה (יְכֻנְיָה) בֶּן-יְהוִיָּקִים מֶלֶךְ-יְהוּדָה	إرميا ٢٠/٢٧	عِنْدَ سَبْيِهِ يَكُنْيَا بَنَ يَهُوَيָقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا	مصدر
٨	כָּל-גְּלוֹת יְהוּדָה הַבָּאִים בְּבָבֶלָה	إرميا ٤/٢٨	وְכָلَّ سָבִי יَهُودَا الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِلَ	اسم
٩	וְאֶל-כָּל-הָעָם, אֲשֶׁר הֶגְלָה נְבוּכַדְנֶצַּר	إرميا ٢٩/١	وَإِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَّاهُمْ نְבוּخַדְنַاصְرُ	فعل
١٠	לְכָל גְּלוֹת יְהוּדָה, אֲשֶׁר בְּבָבֶלָה	إرميا ٢٩/٢٢	وَتُؤَخِّدْ مِنْهُمَا لَعْنَةً لِكُلِّ سَبֵי يَهُودَا الَّذِينَ فِي بَابِلَ	اسم

م	الكلمة	موقعها في العهد القديم	المعنى	حالة الكلمة
١١	הַגְּלָהּ בְּבוֹרְאֲדָן רַב-טַבָּחִים, כָּכָל	إرميا ٩/٣٩	سَبَّاهُمْ نְבוֹרְאֲדָן רִישׁוֹ שְׂרָטָה אֶלֵי בָבֶל	فعل
١٢	כָּל-גְּלוֹת יְרוּשָׁלַם וַיהוּדָה, הַמְּגָלִים, כָּכָלָה.	إرميا ١/٤٠	כָּל סָבִי אֶרְשָׁלַיִם וַיְהוּדָה אֲלֵהֶם שָׁבוּ אֶלֵי בָבֶל	اسم + اسم مفعول
١٣	וּלְהַגְלוֹת אֲתָנוּ כָּכָל	إرميا ٣/٤٣	וְלִישְׁבוֹנָה אֶלֵי בָבֶל	مصدر
١٤	הַגְּלָהּ, בְּבוֹרְאֲדָן	إرميا ١٥ / ٥٢	וְסָבִי נְבוֹרְאֲדָן	فعل
١٥	זֶה הָעַם, אֲשֶׁר הַגְּלָהּ בְּבוֹכְדַרְאֲצַר	إرميا ٢٨/٥٢	הַזֶּה הוּא הַשָּׁעֵב אֲלֵהֶם שָׁבָה נְבוֹחַדְרֶאֱצַר	فعل
١٦	הַגְּלָהּ בְּבוֹרְאֲדָן רַב-טַבָּחִים	إرميا ٣٠/ ٥٢	סָבִי נְבוֹרְאֲדָן רִישׁוֹ שְׂרָטָה	فعل
١٧	וַיְהִי בְשָׁלְשִׁים וְשִׁבְעֵה שָׁנָה, לְגְלוֹת	إرميا ٣١/٥٢	וּפִי הַשָּׁנָה הַשְּׁבַע וְאַלְתַּיִן לְסָבִי יְהוּדָה	اسم
١٨	לְכֹן גְּלָהּ עַמִּי,	إشعيا ١٣/٥	לְדִלֵךְ סָבִי שְׁעִי	فعل
١٩	וַיְהִי בְשָׁלְשִׁים וְשִׁבְעֵה שָׁנָה, לְגְלוֹת יְהוּדָה מִלְּךְ-יְהוּדָה	الملوك ٢٧/٢٥	וּפִי הַשָּׁנָה הַשְּׁבַע וְאַלְתַּיִן לְסָבִי יְהוּדָה מִלְּךְ יְהוּדָה	مصدر
٢٠	וַיִּתְפָּשֶׂה, וַיִּגְלָהּ קִירָה	الملوك ٩/١٦	وَأَخَذَهَا وَسَبَّاهَا إِلَى قִירָה	فعل
٢١	וַהֲגִלָה אֶת-כָּל-יְרוּשָׁלַם וְאֶת-כָּל-הַשָּׂרִים וְאֶת-כָּל-גְּבוּרֵי הַחֵיל, עִשְׂרָה (עֶשְׂרֵת) אֲלָפִים גּוֹלָהּ	الملوك ٢٤/١٤	וְסָבִי כָּל אֶרְשָׁלַיִם וְכָל הָרִשָׁאִים וְכָל גְּבוּרֵי הַחֵיל, עֶשְׂרֵת אֲלָפִים מְסִי	فعل + اسم فاعل
٢٢	וְאֵת, יְתֵר הַהֶמּוֹן-- הַגְּלָהּ, בְּבוֹרְאֲדָן	الملوك ٢٥/١١	وְبַעֲיָהּ הַגְּמוּרִים سَبَّاهُمْ نְבוֹרְאֲדָן	فعل
٢٣	הַגְּלוֹתָם גְּלוֹת שְׁלָמָה	عاموس ٦ / ١	سَبَّوْا سَبِيًّا كَامِلًا	فعل + اسم

م	الكلمة	موقعها في العهد القديم	المعنى	حالة الكلمة
٢٤	הַסְּגִירָם גְּלוֹת נְשָׁלְמָה	عاموس ٩/١	سَلَّمُوا سَبِيًّا كَامِلًا	اسم
٢٤	כִּי הִגְלִילָה גְּלוֹת הַגְּלוּת	عاموس ٥/٥	لَأَنَّ الْجَلْجَالَ تُسَبِّي سَبِيًّا	مصدر + فعل
٢٥	גְּלוֹת הַגְּלוּת، מַעַל אֲדָמְתָו	عاموس ١١/٧	وَيُسَبِّي إِسْرَائِيلُ عَنْ أَرْضِهِ	مصدر + فعل
٢٦	וַיִּשְׁרָאֵל، גְּלוֹת הַגְּלוּת	عاموس ١٧/٧	وَإِسْرَائِيلُ يُسَبِّي سَبِيًّا	فعل + مصدر
٢٧	עַד-יּוֹם، גְּלוֹת הַאֲרָץ	القضاة ٣٠/١٨	إِلَى يَوْمِ سَبْيِ الْأَرْضِ	اسم

يتبين من الجداول السابقة أن الفعل **גלה** جاء في أسفار العهد القديم بمعان مترادفة عديدة (سبي، جلا، ارتحل، انتقل)، وقد ورد الفعل ومشتقاته في العهد القديم في (٤٣) موضعا منها (١٧) موضعا بصيغة الفعل، وفي (٩) موضعا بصيغة المصدر، وفي (١) مواضع بصيغة اسم المفعول، وفي (١٥) مواضع بصيغة اسم، وفي (١) مواضع بصيغة اسم افاعل .

يتضح من الجداول السابقة، أنه لم يرد في العهد القديم بنسخته العبرية والعربية، ما يفيد التعبير صراحة عن مصطلح التهجير الذي يمكن أن يشتق من مادة (ג - ג - ג). كما أنه بالبحث في قواميس عبرية لم أعث على فعل عبري ثلاثي يتألف من تلك الحروف، بل يوجد الفعل הגג وهو فعل لازم بمعنى انتقال الفرد للعيش في دولة أخرى، ويتضح من هذا أن كلمة الفرد لا تشمل الفرد اليهودي فهو بوصفه من " الشعب المختار!" وضع له مصطلح خاص، ففي قاموس اللغة العبرية المعاصرة لمؤلفه دافيد سجييف على سبيل المثال نجد أنه أضيف ل **גלה** - **לגלה** (**صعد**- **صعودا**. وما في حكمهما) معان اصطلاحية: "هاجر إلى إسرائيل"- "الهجرة إلى إسرائيل"، وأما الهجرة من إسرائيل فقد أضيفت اصطلاحيا لمعاني اللفظتين: **גג**- **גג** (نزل - نزولا، وما في معناهما). وأعتقد أن هذه المصطلحات الوضعية تحمل في طياتها معان رمزية صهيونية مفادها تشجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين (أرض اللبن والعسل!)، أي أن اليهودي الذي يهاجر إلى إسرائيل نجمة في الصعود والعكس بالعكس.

المحور الثاني: مصطلح التهجير في القرآن الكريم

المدلول اللغوي لكلمة تهجير:

حفلت كتب اللغة العربية ومعاجمها اللغوية بالمعاني والكلمات التي تعني النقل من مكان إلى آخر، فهناك أكثر من تعبير يدل على التهجير مثل: نفي، سير، غرب، طرد، هجر، نقل، جلا^(٩). فالنفي: هو الطرد والدفع يقال نفيت الحصى من وجه الأرض فاتفتى، ثم قيل لكل كلام تدفعه ولا تثبته: نفيته، ومنه النفي إلى بلد آخر أي الدفع إليها^(١٠).

وعن ابن الأثير^(١١) النفي: هو الإبعاد عن البلد، وقيل إن أصل النفي: هو الإهلاك بالإعدام ومنه النفاية لرديء المتاع، ومنه النفي وهو ما تطير من الماء عن الدلو والنفي: الطرد^(١٢).

ومن الكلمات الدالة على التهجير كلمة سَيرَ وعن ابن منظور السير: الذهاب "وسيره من بلده: أخرجه وأجلاه". والسيارة: "القوم يسرون أتت على معنى الرفقة والجماعة"^(١٣). (وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه)^(١٤). ومن الكلمات الدالة على التهجير، كلمة غَرَّب. ففي الحديث أمر الرسول " (صلى الله عليه وسلم) بتغريب الزاني أي نفيه عن بلده^(١٥).

وفيما يخص كلمة تهجير فإنها مشتقة من هَجَّرَ يَهْجِرُ تهجيراً فهو مهجَّرٌ. وذكر ابن منظور^(١٦) الهَجْر: ضد الوصل وبابه نصر، هجر، يهجره، هجراً وهجراناً: حرّمه. وعن "أبي بكر الرازي"^(١٧): تهجر فلان: "أي تشبه بالمهاجرين"، وأن التهجير والتهجر هو السير في الهجرة وفي الحديث "هاجروا ولا تهجروا". والمهاجرة هي: الانتقال من أرض إلى أرض أخرى، ومن الكلمات الدالة على التهجير كلمة نقل ويذهب الزبيدي إلى أن النقل هو تحويل الشيء من موضع إلى موضع آخر^(١٨).

المدلول الاصطلاحي للتهجير:

يعرف التهجير في الاصطلاح: هو السياسة المدبرة أو التدخل المباشر أو غير المباشر لحكومة دولة ما أو سلطة ما لإقصاء السكان المدنيين الخاضعين لسلطتها قسراً خارج حدود وطنهم سواء تم ذلك بصورة فردية أو جماعية أو زرع مستوطنين أجانب بهدف تشكيل بنية ديموغرافية أو فرض واقع سياسي جديد على ذلك الإقليم^(١٩). فالعنصر الأساسي في هذا التعريف هو الدور الذي تلعبه الحكومات في المشاركة المباشرة باتخاذ تدابير عمدية وقسرية تؤدي بالنتيجة إلى تهجير سكان الإقليم الأصليين^(٢٠).

كما وقد يكون الدور غير مباشر، ويتجلى ذلك في اللجوء إلى اتباع سياسات يكون لها الأثر نفسه على السكان المعنيين. هذا ويعرف أيضاً بأنه "قيام المتهم بتهجير أو ترحيل أو نقل شخص أو أكثر من مكان إقامته المعتاد إلى أي مكان قسراً ويشمل مفهوم القسر هنا"، فضلاً عن استعمال القوة البدنية التهديد باستخدام القوة والذي ينجم عنه خوف المجني عليه من العنف أو الحبس أو الاضطهاد النفسي، "على أن يتم ذلك كجزء من

هجوم واسع النطاق أو منهجي بعلم وإرادة الفاعل بفعله ونتائج هذه" (٢١). كما عرّف التهجير بأنه : " كل عملية نقل لمجموعة من السكان المدنيين قسرا من مكان إلى آخر" (٢٢) .

اما الهجرة ظاهرة قديمة، فقد كانت الجماعات البدائية القديمة تنتقل من مكان إلى آخر سعياً وراء الرزق والعيش وحتى عندما بدأت هذه الجماعات في الاستقرار المكاني، كان هذا الاستقرار مؤقتاً ونسبياً وكانت الدوافع إلى الانتقال من مكان إلى آخر متعددة ومختلفة. وتعني عملية الهجرة انتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى وطن آخر سعياً وراء الرزق أو لتحقيق أهداف أخرى، كما أجمعت الكتابات المتخصصة على أن عملية الهجرة هي عملية التغير الدائم أو شبه الدائم لحل الإقامة هذا، وقد جاء تعريف الهجرة في القاموس الجغرافي للأمم المتحدة بأنها نوع من الحراك بين وحدة جغرافية وأخرى وهو حراك يتضمن التغير الدائم لحل الإقامة.

ويحدد علماء الاجتماع دوافع الهجرة بقسمين هما العوامل الدافعة والعوامل الجاذبة، ويقصد بالعوامل الدافعة تلك الظروف التي نشأت وثمرت في الوطن الأم، التي دفعت الى الهجرة، أما العوامل الجاذبة فهي الظروف التي نشأت وثمرت خارج الوطن الأم، المتمثلة بمجموعة من المغريات التي تشجع على الهجرة (٢٣) . ومن الهجرات الساحقة في القدم هجرة بني إسرائيل من مصر فرارا من اضطهاد فرعون لهم ذات الدلائل المذكورة في القرآن الكريم.

إذ قال تعالى في محكم كتابه العزيز ((وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكَ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَظِيمٌ ۖ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكَ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكَ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)) (٢٤) . وكذلك إخراج اليهود من فلسطين بسبب عصيانهم وقتلهم الأنبياء بغير حق وذلك في قوله تعالى ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ۖ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَىٰ آدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۖ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدْخُلُهَا حَتَّىٰ يُخْرِجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۖ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنَنْدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ۖ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۖ قَالَ فَإِنَّهَا مُحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)) (٢٥) .

وفي العصور التي سبقت الإسلام فان العرب مارسوا سياسة النفي والتهجير ضد بعضهم البعض فقد كانت البيئة التي نزلت فيها القبائل العربية غير متساوية في خصبها وغناها بل كانت متباينة تباينا واضحا وزاد في هذا التباين إن الثروة لم تكن موزعة توزيعا عادلا على القبائل في المدن والقرى مما أفضى إلى وجود طبقتين مختلفتين، طبقة الأغنياء من أصحاب الأموال الكبيرة وطبقة الفقراء المعدمين الذين كانوا لا يجدون ما يقيمون به حياتهم مما جعل بعض الفقراء يحترفون الغزو لاكتساب قوتهم وتهجير القبائل الأخرى ونفيها من

اجل السيطرة على المناطق الغنية والاستراتيجية التي كانوا يسكنونها. كما إن العرب قديماً اعتمدوا سياسة النفي والتهجير ضد القتلة وغيرهم ممن استحقوا النفي ومعلوم إن العرب قبل الإسلام لم يكن لديهم قانون منظم ومدون ولم يكونوا يحكمون بشريعة مكتوبة وإنما كانوا يرجعون إلى أعرافهم وتجارهم وفراستهم والفكرة الأساسية لديهم في معاقبة الجناة هي القصاص والانتقام وإذا قتل شخص شخصاً آخر من قبيلته فإنها تخلعه أو تقصيه عنها فيغادرها ويصبح خليعاً أو طريداً وقد يخلع الفرد لسوء سلوكه وبعد خلعه فإنه يضطر إلى أن يصبح صعلوكاً سارقاً قاطع طريق وقد يلجأ إلى الأماكن المقدسة ليعيش في أمن حرماً أو إلى قبيلة يحالف رجلاً منها^(٢٦) . وعند الانتقال إلى الإسلام يلاحظ إن المسلمين قد عاشوا أعواماً عانوا فيها سوء العذاب واضطهدوا في عقيدتهم حتى اكرهوا على الهجرة إلى الحبشة في بادئ الأمر ثم إلى المدينة المنورة واستمر المسلمون على هذا الحال ثلاثة عشر عاماً يتعرضون للإيذاء ويضطهدون في نفوسهم وعقيدتهم وأموالهم وديارهم وعلى ذلك نزلت أول آية تأذن بالقتال للمسلمين إذ قال تعالى ((أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ))^(٢٧) .

وفي العصور الحديثة تراكمت حملات التهجير القسري مع فترات سادت فيها العالم سيطرة دول معينة على الاستثمار والتجارة لأراضي جديدة ومناجم مواد أولية وموانئ ونقاط اتجار مربحة. كلمة التهجير في القرآن الكريم :

المصطلحان تهجير وهجرة، لم يردا في القرآن الكريم بصورة صريحة بل ورد فيه الفعل هاجر بصيغتي الماضي والمضارع واسم الفاعل مهاجر بصيغة المفرد وصيغتي الجمع: المذكر والمؤنث، ولكن ورد فيه مصطلحات يفيد معناها الهجرة والتهجير، وهي خَرَجَ ، أي برز من مقره^(٢٨) . وهاجر هجرة، وأخرج إخراج. وقَطَعَ والجلاء . وهذا بيانه في الآيات التالية:

* (إِلا تَتُوبُوا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) آية (٤٠) سورة التوبة .

* (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ...) آية (٣٠) من سورة الأنفال .

* (لَا يَنهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ ..) آية (٨) من سورة الممتحنة .

* (إِنَّمَا يَنهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْنَاكُم هُم الظَّالِمُونَ) . آية (٩) من سورة الممتحنة .

* (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِّن دِيَارِهِمْ ...) . آية (١٩٥) من سورة آل عمران .

* (وَمَن يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَآغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ...) . آية (١٠٠) من سورة النساء .

- * (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ...) آية (١٩) من سورة الحشر.
- * (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ ...) آية (١٠) من سورة المتحنة.
- * (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ ...) آية (١٠٠) من سورة التوبة.
- * (وَقَطَعْنَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمَّا) الآية (١٦٨) من سورة الأعراف.
- * (وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ...) الآية (٣) من سورة الحشر.

كما أشار القرآن الكريم إلى السبي البابلي لليهود في قوله تعالى، في سورة الإسراء (الآيات ٤-٧) :
 "وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَبِيرًا (٧) " .

وتؤكد هذه الآيات من سورة الإسراء، على أن اليهود سيحكمون الأرض المقدسة (فلسطين) مرتين المرة الأولى التي بدأت بدخولهم فيها مع يوشع بن نون عليه السلام وإقامتهم لدولتهم الأولى فيها، ومن ثم قتلهم وسبيهم منها على يد الآشوريين والبابليين واليونانيين والرومان، وقد أكد القرآن الكريم على أن المرة الأولى قد تمت في الماضي في قوله سبحانه وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٢٩)

أما المرة الثانية أو ما سماها القرآن بالآخرة، فقد تحدثت الآيات عنها بصيغة المستقبل كما هو واضح من كلمات فإذا جاء، ومن لام الاستقبال الموجودة في كلمات ليسوءوا وليدخلوا وليتبروا وكذلك من كلمة عسى، التي تفيد الاستقبال، ويستدل من الآية أن من سيفعل ذلك هم العراقيون، كما فعله أسلافهم البابليون.

والعلو الثاني لليهود، المشار إليه في الآية، هو الوضع الراهن الذي بدأ بإقامة دولتهم في عام ١٩٤٨م، ومن ثم احتلال بقية فلسطين في عام ١٩٦٧م (٣٠).

الخلاصة

- تتطلب ضروريات حياة البشر التنقل أو الانتقال من مكان إلى آخر. غير أنه كان التنقل بمحض الإرادة فهو هجرة. وأما إن كان نتيجة إكراه، فهو تهجير.
- تناول كل من القرآن الكريم، وكتاب العهد القديم، مصطلح التهجير، وما يدل على معناه، من مفردات لغوية. وقد تلاحظ أن الفعل سبي، ومشتقاته ورد في العهد القديم مرات عديدة، ولم يرد من ذلك شيء في القرآن الكريم.
- ورد في القرآن الكريم الفعل هاجر، واسم الفاعل منه، مهاجر. ولم يرد فيه مصطلحا الهجرة والتهجير، بشكل مباشر، بل تضمن ما يدل عليهما من مفردات لغوية، مثل أخرج، يخرج، إخراج، جلاء.

- (٢١) ضاري، خليل محمود ويوسف باسل ، المحكمة الجنائية الدولية، هيمنة القانون أم قانون الهيمنة، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣ ، ص ٨٦ .
- (٢٢) هندي محمود إحسان، حقوق السكان المدنيين في المناطق المحتلة وحمايتهم، أطروحة دكتوراة، كلية الحقوق، جامعة دمشق ، (ب ، ت) ، ص ١٣٣ .
- (٢٣) عاطف وصفي ، الانثروبولوجيا الثقافية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧١ ، ص ٣١٨ .
- (٢٤) سورة البقرة الآيتين (٤٩ و ٥٠) .
- (٢٥) سورة المائدة الآيات ((من ٢٠ - ٢٦)) . ولزيد من الاطلاع ينظر محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، المجلد الأول ج ١ ، دار الحديث ، القاهرة (ب ت) ، ص ٣٢٤ .
- (٢٦) جابر رازق غازي ، مصدر سابق ، ص ١١ .
- (٢٧) سورة الحج :- الآية (٣٩) .
- (٢٨) www.almaany.com/quran-
- (٢٩) دروزة (محمد عزة)، اليهود في القرآن الكريم، الناشر المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٤٩ ، ص ٤٥ .
- (٣٠) المصدر نفسه.

المراجع والمصادر

المراجع

(١) - القرآن الكريم .

(٢) - الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، القاهرة، ١٩٦٩ .

(٣) - تורה نביאים وכתובים ، لوندون ، 1966 .

المصادر العربية :

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٩ ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

(٢) جابر، رزاق غازي، سياسة النفي والتهجير في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي ، رسالة دكتوراه، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٥ .

(٣) الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٦ هـ) ، صحاح اللغة ، بيروت ١٩٧٦ .

(٤) الصابوني، محمد علي ، صفوة التفاسير ، المجلد الأول ج ١ ، دار الحديث ، القاهرة (ب ت) .

(٥) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح ، دار الرضوان ، حلب، ٢٠٠٦ م .

(٦) السيد، رشاد، الإبعاد أو الترحيل القسري للمدنيين، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد ٥١، القاهرة ١٩٩٥ م .

(٧) صبري، جرجيس، العرب في إسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٧٣ م .

(٨) ضاري، خليل محمود ويوسف باسل ، المحكمة الجنائية الدولية، هيمنة القانون أم قانون الهيمنة، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣ .

(٩) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .

(١٠) عاطف وصفي ، الانثروبولوجيا الثقافية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧١ .

(١١) المبارك ، بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث ، (ب ، ت) .

- ١٠) دروزة، محمد عزة، اليهود في القرآن الكريم، الناشر المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٤٩ .
- ١١) هندي، محمود إحسان، حقوق السكان المدنيين في المناطق المحتلة وحمايتهم، أطروحة دكتوراة، كلية الحقوق، جامعة دمشق، (ب، ت).
- المصادر العبرية:

- ١) ابن شوشن، أبراهام، كوندوردنصيا حدשה، לתורה נביאים וכתובים، כרך ראשון، ירושלים 1977.
- ٢) شגיב، (دود)، ميلون عبري عربي לשפה העברית בת זמננו، כרך שני، תל אביב 1990 .

مواقع الانترنت

1. <http://quran-m.com/quran/printarticles>
2. www.almaany.com/quran